

مع عروجٍ أريبٍ .. ما أقصر عمره

وها نحن نعود لمراكب العروج الأدبية الولائية وهذه المرة عن ذِكْرَيْ اسْتِشْهَادِ إِمَامِنَا جَوَادِ الْأَتْمَّةِ عَلَايِهِمُ السَّلَامُ .. كسابقاتها من هندس هذا المركب ونضد حروفه فضيلة أديبنا الأريب السيد محمد حسين مبارك (١) كما هي عادته دام عطاؤه بلمساته التي تباري النسيم رقة وتوغلاً في النفوس .. فلنتمسك بزمام خيل حزننا جيداً ونعد حاجاتنا "إِنْ سَاءَ لَنَا أَلْفَيْتَ أَوْ مَحْرُومًا" ونقول معه دام عطاؤه:-

أَبْكِي غَرِيبًا مَاتَ وَهُوَ مُشْرَرٌ دُ

عَنْ أَهْلِهِ حَتَّى قَضَى مَسْمُومًا

غَالَتَهُ بِالسُّمِّ الزُّعَافِ شَقِيحَةً

فَغَدَا فُؤَادُ مُحَمَّدٍ مَكُولُومًا

نُورُ النَّبِيِّ وَوَالِإِمَامَةِ مُودَعٌ

فِيهِ وَحَازَ مَعَارِفًا وَعُلُومًا

عَمَّ الْبَسِيطَةَ مِنْ نَدَى بَرَكَاتِهِ

إِذْ كَانَ سِرًّا فِي الْوَرَى مَكْتُومًا

لِذْ بِالْجَوَادِ وَثِيقٌ بِفَضْلِ زَوَالِهِ

إِنْ سَاءَ لَنَا أَلْفَيْتَ أَوْ مَحْرُومًا

لَهْفِي لَهْ مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمْرِهِ

بَدْرًا فَعَاجِلَاهُ الْقَصَا مَحْتُمًا

عَجَلَاتٍ عَالِيَةٍ بِدْرِ الْمُنُونِ وَأَوْغَلَاتٍ

كَفُّ الْأَثِيمِ بِقَتْلِهِ مَطْلُومًا

فَمَضَى شَهِيدًا بِالسُّمُومِ مُقَطَّعِ الْأَشَاءِ مَفْطُورِ الْحَشَا مَهْمُومًا

فَبِكَاتٍ لَهْ حُزْنًا مَلَايِكَةُ السَّمَا

وَعَدَاتٍ تَمْجُورُ كَوَاكِبًا وَزُجُومًا

وَتَقَوَّضَاتٍ لِلدِّينِ أَعْمَدَةٌ الْهُدَى

وَأَنْهَدٍ رُكْنٌ كَانَ فِيهِ قَوِيمًا